Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ذكر أحيانا المؤلف ولم يذكر كتابه ، وأحيانا فعل العكس إذ ذكر الكتاب دون المؤلف . فإذا قرأنا الكتاب وجدناه قد رجع إلى مراجع أخرى لم يذكرها في ثبته مثل وفيات الأعيان لابن خلكان (١٢١١ - ١٢٨٢ م) ، ومروج الذهب للمسعودي (٩٥٧ م) وإن أخذه عن ابن خلكان .

فكتاب «شقائق النعمان» إذن يقدم صورة للشعر العماني في مختلف عصوره ومختلف موضوعاته . وهو شعر يتراوح بين الشعر بالمعنى الفني - وهو الأقل - ومجرد النظم ، أي استخدام القالب الشعري في موضوعات لا تمت إلى الشعر بصلة ، ربما تسهيلا للحفظ والرواية في عصور لم تكن قد عرفت المطبعة بعد ، وذلك مثل الوعظ ومكارم الأخلاق والتاريخ والمسائل الفقهية التي كثيرا ما تدور على شكل سؤال وجواب - كلاهما نظما - ربما زيادة في الايضاح (وهي خاصية من خصائص التأليف العماني) مرورا بالاخوانيات والتوبة والانابة ومديح الرسول ﷺ ، فأغراض الشعر العربي التقليدية كالفخر والمدح والرثاء والغزل وبث الأشجان ووصف الحرب . . الخ ، ولا عجب فعمان جزء من العالم العربي . وها هو ذا المؤلف يقول عن الشاعر حمود بن حمد بن سعيد الخاروصي السموئلي من شعراء القرن الرابع عشر الهجري إنه «كان يقرأ كثيرا شعر المتنبي وأبي تمام والبحتري ، ولا يلتذ بشعر غيرهم كما يلتذ بشعرهم» (ص ٢٤٧) . ولكننا نلاحظ غياب بعض الأغراض التقليدية في الشعر العربي من هذه المختارات مثل الهجاء ، ولعل المؤلف آثر أن ينحيه جانبا .

ونحن لا نلحظ - من هذا البعد الزمني - تطورا كبيرا في الأساليب والقوالب الشعرية ، كل ما يمكن ملاحظته أن الشعر العماني - شأنه شأن معظم الشعر العربي قبل العصر الحديث أو ما أحب أن أطلق عليه عصر المطبعة - كان في عصوره المبكرة شعرا تلقائيا خاليا من الصنعة ، ثم ما لبث أن دخلت عليه الزخارف والألاعيب اللغوية بغرض إظهار الشاعر عضلاته اللغوية إن صح التعبير ، فيما عدا فلتات نادرة - على نحو ما سنرى - لكنها لم تمثل تيارا .

مثال ذلك ما رواه النضر بن شميل تلميذ الخليل بن أحمد الذي استنبط علم العروض (وبقية اسمه ابن عمرو بن تميم الفراهيدي الأزدي اليحمدي ، وهو من